Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منهم ستة آلاف ألف درهم، وأخذ يعذبهم، فكان «يزيد» يصبر صبراً حسناً، وكان ذلك مما يغيظ «الحجاج» منه، فقيل «للحجاج» انه رمي في ساقه بنشابة فثبت نصلها فيه، فهو لا يمسها إلاّ صاح، فأمر أن يعذب في ساقه، فلما فعلوا به ذلك صاح، وأخته «هند بنت المهلّب» عند الحجاج، فلما سمعت صوت أخيها صاحت وناحت، فطلقها «الحجاج»[1].

فصنع «يزيد» للحرس طعاماً كثيراً وأمر لهم بشراب، فسقوا واشتغلوا به، ولبس «يزيد» ثياب الطباخ وخرج ليلاً وتبعه أخوته، وساروا ليلتهم. ثم استجار «يزيد» بـ «سليمان بن عبد الملك» وهو شقيق «الوليد» الذي أصبح خليفة. فكتب «الحجاج» إلى الخليفة «الوليد» بأن آل المهلّب خانوا وهربوا والتحقوا بأخيه «سليمان» فطلب «الوليد» من أخيه «سليمان» إرسال «يزيد بن المهلّب» اليه مقيداً. فأرسله «سليمان» إلى الخليفة «الوليد» مع ابنه «أيوب» ودخلا عليه وهما مقيدان بسلسلة واحدة. فقدم «أيوب» كتاباً من أبيه إلى عمه الخليفة وفيه: «أما بعد، يا أمير المؤمنين، فقد وجهت اليك يزيد وابن أخيك «أيوب» ولقد هممت أن أكون ثالثهما. فإن هممت يا أمير المؤمنين بقتل «يزيد» فبالله عليك ابدأ بـ «أيوب» من قبله ثم اجعل «يزيداً» ثانياً واجعلني إذا شئت ثالثاً. والسلام. فلما قرأ الخليفة رسالة أخيه تأثر كثيراً وأمر بفك قيودهما وأكرمهما وأعادهما إلى أخيه، وأمر «الحجاج» بالكف عن آل المهلّب والعفو عنهم[2].

مما تقدم يتبين لنا أن «الحجاج» كان سفاكاً سفاحاً إلا أن هناك بعض الملاحظات، حول ما ذكرناه، لا بد من إيرادها أهمها أن تلك الأرقام التي ذكرت حول من قتلهم صبراً (مئة وعشرين ألفاً) و«صبرا» تعني انهم لم يقتلوا بالسيف أو بالرمح أو نحوهما، فكم مئة ألف قتلوا بهذه الوسائل؟ مع العلم أن طريقة القتل الفوري بضرب عنق المجرم كانت متبعة أكثر من الارسال إلى السجن وانتظار موت السجين صبراً. يبدو أن تلك الأرقام فيها شيء من المبالغة.

---

(1) ابن الأثير ـ **الكامل في التاريخ** 4/ 545 ـ التنوخي ـ **الفرج بعد الشدة** 1/ 401.

(2) الابشهي ـ **المستطرف** 1/ 135 ـ ابن الأثير ـ الكامل في التاريخ 4/ 546.